

قراءة أدبية في روايات "بلقيس سليمانى" على أساس نظرية "سارة ميلز" اللغوية

آذر دانشگر*

معصومه زارع كهن**

الملخص

اللغة هي أهم وسيلة للتواصل بين البشر، وقد اعتُبرت موضوعاً مهماً يستحق الاهتمام ومن ثمّ البحث والدراسة. كما أن العديد من المفكرين درسوا اللغة، واعتبرت مجموعة من اللغويين أن اللغة هي نظام من الأدلّة، بينما يرى آخرون أنها مجموعة من العلامات التقليدية. وضع منظرو اللغويات الاجتماعية وكذلك النقاد النسويون، وخاصة النسويات ما بعد الحدائثة مثل سارة ميلز، نظريات حول السمات اللغوية في أعمال النساء وبينوا وجوه افتراقها عن أعمال الرجال؛ وقد درسوها بشكل دقيق ما أدى إلى تبين أن الاختلافات بين الجنسين، والعرق، والطبقة، وما إلى ذلك، تؤثر بشكل جلي في طريقة استخدام اللغة عند كلا الجنسين. قام هذا البحث أولاً بدراسة نظريات النقد النسوى ثم النظرية اللغوية لـ "سارة ميلز" وتحليلها في روايات "بلقيس سليمانى" في ثلاثة مستويات معجمية ونحوية وخطابية، معتمداً المنهج التحليلي الوصفي اللغوي. تظهر نتائج البحث أن لغة الشخصيات في روايات سليمانى متأثرة بشدة بجنس الكاتبة، وتمكّنت الكاتبة من ابتكار لغة تتناسب مع جنس الشخصيات في رواياتها.

الكلمات الدليلية: الرواية، المرأة، اللغة، الجنس، النسوية، سارة ميلز، بلقيس سليمانى.

*. أستاذة مساعدة في قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران
a.daneshgar2015@gmail.com

** . طالبة دكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران
masoume.zare1980@gmail.com

تاريخ القبول: ١٣٩٩/١١/١٧ش

تاريخ الاستلام: ١٣٩٩/٦/١٥ش

المقدمة

مما لا شك فيه أن أحد عوامل الاهتمام بقضية اللغة والجنس، فضلاً عن عدم المساواة الموجود بين الرجل والمرأة في هذا المجال، هو ظهور الحركة النسوية وتعزيزها في السنوات الأخيرة. كتبت فيرجينيا وولف (١٩٥٧م) كتاباً بعنوان "غرفة تخصّ المرء وحده"، هاجمت فيه العالم الذكوري مطالبةً بالاستقلال الفكري للمرأة. وهي أول من استخدم اللغة الأنثوية. لا يرمى هذا البحث إلى دراسة النقد النسوي البتة، وإنما يسعى إلى تحليل النسوية اللغوية أو الجنسانية في روايات بلقيس سليمانى بناءً على العناصر اللغوية لسارة ميلز.

ولدت سارة ميلز في ٣٠ يناير ١٩٥٤م في إنجلترا. وهي أستاذة متميزة في اللسانيات في جامعة هالي شيفيلد في المملكة المتحدة. وقد قدّمت أبحاثاً متعددة في الحقول الثقافية العامّة وفقاً لاهتماماتها اللغوية؛ لقد درست آراء هاليداي، ورقية حسن، وفوكو، والعديد من اللغويين الكبار الآخرين. نشرت العديد من الكتب والمقالات في مجال الخطاب محاولةً الحصول على المزيد من التحليل ودراسة النصوص الأدبية. واتجهت في عملها الرئيس الآخر نحو مجال النسوية اللغوية. يوضح كتابها "الأسلوبية النسوية"، هذا الاتجاه. أشارت ميلز كذلك إلى أدب الجنسانية في العديد من أعمالها. وميلز من خلال دراسة النصوص الأدبية وغير الأدبية والصحف وأغانى البوب والإعلانات؛ تُسلط الضوء على قضايا مثل التمييز بين الجنسين وما إلى ذلك. وتبحث الجنس في النص وهذا أحد أهم الموضوعات الرئيسية في هذا الكتاب.

وهي تحلّل النصوص الأدبية على ثلاثة مستويات: الكلمة والعبارة والخطاب. كما أنها تدرك تماماً أن دراسة كل لغة على المستوى المعجمي وحده لا يكفي. لأنّ الكلمات لا معنى لها دون ظهورها في النص، ولهذا، فهي لا تقتصر على دراسة الكلمات على المستوى المعجمي فقط، وإنما تحلّل الكلمات على نطاق أوسع من ذلك، مثل الجمل. تقول: "هل هناك عبارة جنسانية؟" وعلى مستوى الخطاب، تقوم بدراسة قضايا مثل الدور والشخصية وهيكل النصوص بشكل عام.

أما بلقيس سليمانى فهي روائية وناقدة أدبية وباحثة وناشطة في مجال المرأة. بفضل

أنشطتها ودراساتها في مجال المرأة، تمكّنت من تصوير مشاكل وصعوبات حياة المرأة في المناطق الريفية والحضرية. تشير سليمانى في رواياتها بوضوح إلى تصوير جميع أنواع العنف ضدّ المرأة ومعاناة ومصاعب هذه الشريحة من المجتمع.

بدأت حياتها المهنية مع رواية "لعبة أخرى من السيدة". هذه الرواية عمل مختلف نسبياً للكاتبة سليمانى. حصلت على جائزتين أدبيتين وهما؛ مهرجان (١٣٨٥ش) وجائزة أصفهان الأدبية (١٣٨٥ش)، "لعبة الأمومة" (١٣٨٧ش)، "أهلا بكم فى هادس" (١٣٨٩ش)، "يوم الأرنب" (١٣٩١ش)، "عام الكلب" (١٣٩٢)، "مارون" (١٣٩٥)، "ليلة خاصة بطاهرة" (١٣٩٤)، "أنا أخاف من الغورانيين" (١٣٩٤)، "تلك الأمهات وهؤلاء الفتيات" (١٣٩٧)، "سيراً على الأقدام" (١٣٩٧)، "اسمى الأول بلقيس" (١٣٩٨)، "بدور الشر" (١٣٩٩) وما إلى ذلك.

أسئلة البحث

١. هل الألفاظ والأسماء والضمائر والعناصر المعجمية فى نتاجات الكاتبة تُعبّر عن مزاج المرأة وعواطفها؟
٢. هل الحوارات بين الرجل والمرأة لها علاقة مباشرة مع مستوى التعليم والثروة والقلق وما إلى ذلك؟
٣. ما هى مميزات روايات سليمانى على المستوى الخطابى؟

فرضيات البحث

١. يمكننا الانتباه إلى أن استخدام الكلمات والأسماء والضمائر والعناصر المعجمية تعبّر عن مزاج وعواطف النساء.
٢. أظهرت الأمثلة التى تمّت دراستها فى روايات سليمانى؛ أن الحوارات بين الرجل والمرأة لها علاقة مباشرة مع مستوى التعليم والثروة والقلق وإلخ.
٣. إن الشخصيات المركزية فى معظم روايات الكاتبة نساء كما أن زاوية الرؤية فى معظمها تأتى من منظور ضمير المتكلم (السرديات)، وفى بعض الروايات

تأتى بضمير المخاطب، وفي بعض الأحيان تتنوع زاوية الرؤية أو المنظور الروائي بين ضمير المتكلم وضمير المخاطب. ويركز موضوع جميع روايات الكاتبة سليمانى بمشاكل المرأة ومعاناتها، وفي رواية عام الكلب التى تحمل موضوعاً مختلفاً، تشير الكاتبة إلى معاناة الأمّ والاعتصاب والافتراء والعنف ضدّ المرأة.

خلفية البحث

هناك روايات خضعت لتحليل الخطاب النسوى والنسوية، فيما يلى إشارة إلى بعض منها تناولت هذا الموضوع:

١. تحليل المتغيرات الجنسانية فى الخطاب السائد للكاتبات الإيرانيات بناءً على أنماط اللغة عند سارة ميلز. دراسة حالة: قصص؛ اعتدنا على الروايات، كأنك قلت ليلى، يا طائرتى. سيد على سراج وآخرون. مجلة الدراسات النظرية والأنواع الأدبية، ج ٢، العدد ٢. ١٣٩٦. صص ٦٦-٤٣. يسعى مؤلفو هذا المقال للإجابة عن هذا السؤال وهو: هل توجد أساساً لغة أنثوية أم لا؟

٢. علامات الأسلوب الأنثوى فى الأدب الروائى المعاصر. المؤلفون: خوشقدم، مشتاق مهر، على زاده. مجلة الأدب الفارسى المعاصر. العدد ٣. خريف وشتاء ١٣٩٦ش. ٩٣-١٢٤. يعتقد المؤلفون فى هذا المقال أنه يجب البحث عن علامات الأسلوب الأنثوى فى مجال الخطاب وأساليب السرد.

٣. دراسة تأثير الجنس فى استخدام التشبيه والاستعارة فى شعر النساء الشاعرات المعاصرات. المؤلفون: روحانى وملك. مجلة اللغة الفارسية وآدابها. العدد ١٩، التسلسل (٧٤). ربيع وصيف ١٣٩٢ش. صص ٧-٢٨. وقام المؤلفون فى هذا المقال بدراسة العنصرين الرئيسيين للتشبيه والاستعارة من حيث الجنس فى شعر الشاعرات واستنتجوا أنه نظراً للاختلافات الواضحة بين الرجل والمرأة من حيث المكانة الاجتماعية والاختلافات البيولوجية، فقد استخدمت الشاعرات بشكل بارز التشبيهات والاستعارات المتعلقة بجنسهن.

فيمكن الإشارة إلى أن هذه، هي المرة الأولى التى يتم فيها استكشاف قراءة روايات بلقيس سليمانى على أساس الأطر اللغوية لسارة ميلز.

البحث والدراسة

اللغة الجنسانية

من بين الأنواع المختلفة للغة، كان اهتمام اللغويين وعلماء الأنثروبولوجيا أكثر انصباباً على نوع الجنس، ولهذا السبب يعدّ التمييز بين الجنسين أحد الأفكار الأساسية فى العديد من المدارس والحركات، بما فى ذلك النسوية. فهم يعتقدون أن الجنس يشير إلى الجانب البيولوجى لهوية الرجل والمرأة. فى حين أن الجنسانية هى بناء اجتماعى ثقافى. يشير الجنس إلى الاختلافات الجسدية فى الجسم، أما الجنسانية تشير إلى الاختلافات النفسية والاجتماعية والثقافية بين الرجال والنساء. بمعنى آخر، الجنس هو خاصية بيولوجية وثابتة تُفرض على الجسم منذ الولادة. لكن الأنوثة والرجولة والسلوكيات والأعراف والمعايير تأتي من الجنسانية. (باك نهاد وجبروتى، ١٣٨١ش:

(١٥٧-١٥٨)

بما أن نظرتنا إلى العالم من حولنا تتكوّن من خلال اللغة، وبالنظر إلى أن هناك نوعاً من العلاقة الهرمية تتضمّن كلمات اللغة الواحدة من حيث الجنس، فمن الممكن أن يجد أحد الجنسين مكانة وقوة أعلى من الجنس الآخر فى الثقافة العامة للمجتمع. (شريفى مقدم وبردبار، ١٣٨٩ش: ١٣١)

يعتقد المنظرون النسويون أن النصوص تختلف بناءً على جنس الكاتب وأن الجنس يترك بصماته على النصوص. تعتقد الكاتبات بأن أدب الرجال يعزّز الصور النمطية التقليدية ويرسم صورة ذكورية عالمية فى عملهم. وفى الأدبيات الذكورية، يتم تصوير النساء على أنّهنّ تابعات للرجال ومجرد ضحايا؛ بينما الرجال، هم من يتمكّنون من معالجة القضايا وإيجاد الحلول المناسبة وهم أصحاب المهن والوظائف والحرف. (غريت،

(١٣٨٢ش: ٤٢)

يعبّر سراج عن وجهة نظر شوالتر فى هذا الأمر: يؤكد الكتاب النسويون أنه نظراً

لما تتمتع به المرأة من امتيازات خاصة وبيولوجية وتجارب أنثوية خاصة، بما في ذلك: التعاطف، والمشاركة في الرأي، والعاطفة، والشعور والقوة، فإنهنّ يمنحن القارئ معنى خاصاً للتجربة الأنثوية لا يستطيع الأدب الذكوري وصفه والتعبير عنه. تعتبر فرجينيا وولف أن هذه سمة قيمة للرؤية الأنثوية. بناءً على هذا الرأي، يعتقد الكتاب النسويون أنه يجب تشكيل أدب جديد وتفسيره بناءً على تجارب النساء. إنهم يسعون جاهدين للوصول إلى أدب المرأة، أدب من إنتاج النساء تمتاز كتابتها وسردها برؤية أنثوية وتؤدي إلى ظهور:

١. كلمات جديدة ذات ترددات مختلفة،

٢. اللهجة وأسلوب التعبير،

٣. البنية الجديدة مع الشخصيات الجديدة وعرض المنظور الروائي والسرد في

القصة. (سراج، ١٣٩٤ش: ١٥)

أسلوب التحليل في أعمال المرأة

تقوم دراسة التحليل اللغوي لأدب المرأة القائم على النهج اللغوي لسارة ميلز، على ثلاثة مستويات: الألفاظ، وتحليل العبارات، والخطاب.

أ. على مستوى اللفظ

يجب الانتباه إلى استخدام الألفاظ والأسماء والضمائر والعناصر المعجمية التي تُعبّر عن مزاج المرأة وعواطفها.

ب. على مستوى تحليل العبارات

على مستوى الجمل، تجدر الإشارة إلى أنه في أي جملة تستخدم الكلمة وعلى مستوى التماسك مع أي كلمات تخلق دلالات متشابهة.

ج. التحليل القائم على الخطاب.

«الخطاب، شأنه شأن أي مصطلح آخر، يتم تعريفه وتحديده بشكل أساسي بتمييزه عن غيره، وفي الوقت نفسه بما يتعارض معه؛ لذلك، غالباً ما يتم تمييز الخطاب باختلافه عن مجموعة من المصطلحات مثل النص، والجمل، والإيديولوجيا. كل من هذه المصطلحات

المتعارضة تحدّد إلى حدّ ما معنى الخطاب.» (ميلز، ١٣٩٦ش: ٨) لا ينبغي الخلط بين الخطاب والنص. فالخطاب عبارة عن مجموعة من العناصر والملحقات والشروط التي تخلق النص عند وضعها معاً. لذلك فإن النص هو نتيجة الخطاب.

دراسة البيانات وتحليلها

دراسة المستوى المعجمى

فى هذه الدراسة، يمكننا الانتباه إلى استخدام الكلمات والأسماء والضمائر والعناصر المعجمية التي تعبّر عن مزاج وعواطف النساء.

أ. استخدام اللغة المعيارية واللغة العامية

يعتقد علماء اللغة الاجتماعيون، بما أن فى معظم المجتمعات يتوقّع من النساء سلوكاً أكثر رزانة ووقاراً بالنسبة للرجال، فإن سلوكهنّ اللغوى لا يختلف فقط عن سلوك الرجال، ولكن بشكل عام، له أشكال أفضل أو أكثر سلامةً اجتماعياً. ربّما يعود ذلك إلى الضغوط الاجتماعية والثقافية الأكبر على المرأة فى المجتمع، ما يؤدى إلى جعلهنّ أكثر حساسية لسلوكهنّ اللغوى واستخدام من ميزات اللغة الموثوقة. (نوشين فر، ١٣٨١ش: ١٨٦) تميل النساء أكثر إلى أشكال اللغة المهذّبة، وهذا الميل أقلّ شيوعاً عند الرجال. ربّما يعنى هذا أن المرأة هى ثقافة فرعية وأقلّية فى مجال الثقافة الرسمية، مما يجعل الجنس الثانى يتجنّب أولاً كسر التقاليد فى الكلام القياسى، وثانياً الاكتفاء بوصف الأشياء وعدم التعبير عن العلاقات ضدّها. ومع ذلك، فإن الطبقة الاجتماعية العالية من النساء، وخاصة فى مجال الكتابة، ما زالت ملتزمة بهذا الموقف، ولا يزال السلوك المعيارى والوصفى نفسه موجوداً فى كتابة النساء، ولكن الرجال، خاصة عند إلقاء الخطب أو كتابة النصوص بأسلوب مغاير لمعيار الكلام، يميلون أكثر إلى شرح كيف ولماذا يتمّ التحدّث بالأشياء. (محمدى أصل، ١٣٨٨ش: ٧٧)

استخدام اللغة القياسية والعامية فى روايات بليقيس سليمانى

أظهرت دراسة الروايات العشر المذكورة آنفاً؛ أن لغة روايات سليمانى قريبة

جداً من اللغة المعيارية وقد استخدمت المعيارية والعامية وأحياناً اللهجات المحلية في الاقتباسات والمحادثات؛ في السطور التالية إشارة إلى أمثلة على اللغة المعيارية واللغة العامية في عشر روايات لبلقيس سليمانى:

١. لعبة أخرى من السيدة (١٣٨٤ش)

اللغة المعيارية: «أحمل صينية الحلاوة الطحينية أمام زوجة والد حيدر؛ طفلهما البالغ من العمر عامين يمسك الحلاوة الطحينية. أشعر بنظرات حيدر إلى جسدى.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٧)

العامية: «حسناً گل بانو، بأى صف أنتى هاى السنة؟" فى الثانى المتوسطة.. تقرين كتاب؟ أى كتاب؟» (نفسه: ٩)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

اللغة المعيارية: «لقد مرّ شهر تقريباً منذ لقائنا عبر الإنترنت. لقد رأى عنوان الويب الخاص بى فى مجلة الأساطير، كان قد قرأ المقال.» (سليمانى: ١٣٩٥ش: ٥)

اللغة العامية: «له تتكلم ببطء، لا يكون الأهل نايين؟ مين المقصود بالعايلة؟ الزوج والأولاد.» (نفسه: ٧)

٣. أهلاً بكم فى هادس (١٣٨٩ش)

اللغة المعيارية: «أنفضت روزابة كتفها الأيمن من تحت قطرات الماء القذر دفعت الباب المعدنى للأمام. يدور صوت الأنايبب الصدئة فى رأسها.» (سليمانى، ١٣٩٠: ٧)

اللغة العامية: «تأخرت؟ رُحِت إلى المطعم. اش كان العشاء؟ فاصوليا. أكثرهم راحوا. اثنين من الحصص ما تشكّلت اليوم. ما فى ثبات بالصفوف وأنا راح أسير إلى شهر يار بكرة.» (المرجع نفسه: ٨-٩).

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

اللغة المعيارية: «الآن أفهم أنه وضع هاتفه على السماعه وأن فرحته من أجل نكيين لأنها ستأتى قريباً.» (سليمانى، ١٣٩٦ش: ٩)

اللغة العامية: «مشكلة صغيرة. هنا كل شى واله مشكلة صغيرة.» (المرجع نفسه:

٥. عام الكلب (١٣٩٢ش)

اللغة المعيارية: «قال ببطء شديد، "أنا" لدرجة أنه استدعى صوته دون وعى. استيقظ والده من صوت سعاله وجلس على الفراش.» (سليمانى، ١٣٩٤ش: ٩)
اللغة العامية: «ويلى يا عمى، ليه هذا الوكت من الليل؟» (نفس المصدر)
٦- مارون (١٣٩٥ش)

اللغة المعيارية: «قال الموارنة إنكِ لستِ بالمرأة الكفوءة، وإلا كنت قد احتفظت بزوجك. الآن كانت تقف أمام المنبر وتريد استعادة زوجها.» (سليمانى، ١٣٩٥: ٥)
اللغة العامية: «أنت جهانكبير؟" هذا أنا. كيفك يا حاج؟» (نفسه: ٢١)
اللهجة المحلية: «أنت لا تمشى مجزم يا عمّ، امبارح كنت تتجول على الحمار؟» (نفس المصدر)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

اللغة المعيارية: «يلتف جسدها، وتجذب الأنظار نحوها، وتمرّ عبر الكراسى بنوع من السحرية.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٧)
اللغة العامية: «ما عرفتكُ يا طاهرة. كم سنة مرّت؟ سبع وعشرين سنة مرت؟ إحدى وثلاثين سنة.» (المصدر نفسه: ١١)
٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

اللغة المعيارية: «عندما يتوقف، ينهض أبول من مقعده. بعد سنوات، ما زلت مندهشاً من قامة أبول وذراعيه وساقيه اللتين تبدو أنها تمشى بمفردها وتتحرّك فى الهواء.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٧)

اللغة العامية: «ژاله بُتُصرُح: فخرى خانوم، بنتك فرنگيس! ذيكِ اللى بَطهران! ما تتذكّرِينها؟» (المرجع نفسه: ٩)

٩. تلك الأمهات هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

اللغة المعيارية: «يلقى بنفسه على الأريكة ويغلق الهاتف.. إنها بخير.. هذا يكفى لها.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٨)

اللغة العامية: «قالت أنا وهى، هى كتير صُغيرة!. قالت ثريا: لا تنكر الجميل، فكتير

من الأولاد ما عندهم هذا الشئ) (نفس المصدر: ١٢)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

اللغة المعيارية: «لم يقدّم كرامت هوشنگ لأنيس. فى الصباح، ذهب إلى المحطة الجنوبية وفى الساعة السادسة، قبل أن تحضّر أنيس الشاي دخل الغرفة معه.» (سليمانى، ١٣٩٨ش: ٨)

اللغة العامية: «لا تقعدى ورا الباب، وتكشفين كل الأوراق! اش تقول كرامت؟ أنا ما أعرف هذا الشخص حتّى.» (المرجع نفسه: ٧)

ب- الخطاب التشاركى والتنافسى

الهدف من النساء فى المحادثة، هو تحقيق عملية التواصل والمحافظة عليها، وتوحيد الخبرات، وإظهار الدعم (أنا أيضاً أشعر بالمثل)، ومواصلة المحادثة (كيف قضيت اليوم؟)، الرد والتعبير عن فهم خطاب الشخص الآخر (اهتزاز الرأس رداً على ذلك)، النهج الفردى موضوعى وحسى وحذر ومتشكك، بينما هدف الرجال هو ممارسة السيطرة، والحفاظ على الاستقلال، وزيادة المصداقية، وإظهار المعرفة أو المهارات، وتجنب الكشف عن المعلومات الشخصية التى تشير إلى ضعف الشخص، والشعور بالتفوق فى المحادثة، (قطع المحادثة، اختصاص وقت أطول للتحدّث)، والإيجاز فى الرد (نعم)، استخدام أساليب أكثر تجريدية، وحرماً، ومحدّدة واستبدادية. (محمدي أصل، ١٣٨٨ش: ١٥٩)

كمية الخطاب فى روايات بلقيس سليمانى

بناء على الاعتقاد الشائع إن النساء يتحدّثن أكثر من الرجال، لكن الأبحاث تظهر خلاف ذلك، لأن حجم المحادثة يشير إلى ممارسة السلطة. (ترادجيل، ١٣٧٦ش: ١٦٣) بعبارة أخرى، إن هدف الرجال والنساء فى إثارة قضايا الحوار ليس إظهار الهيمنة والتفوق، لكن مستوى التعليم والمكانة الاجتماعية للأفراد إنّما يحدّدان هيمنة الحوار وليس الجنس فقط. (غفار ثمر وآخرون، ٢٠٠٧م: ٦١)

أظهرت الأمثلة التي تمت دراستها في روايات سليمانى؛ أن الحوارات بين الرجل والمرأة لها علاقة مباشرة مع مستوى التعليم والثروة والقلق وما إلى ذلك، ولا يمكن التعبير عنها علمياً بمخلفيات خاطئة شائعة في المجتمعات بأن النساء يتحدثن أكثر من الرجال.

أمثلة على حجم الخطاب في روايات سليمانى:

١. لعبة السيدة الأخيرة (١٣٨٤ش)

حوار بين گل بانو وضابط الشرطة: «لا تلمسوا شيئاً، أنا أترك الصورة. أخرجوا. ماذا سيدى، ولكن هذا منزلى.. أخرجوا.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ١٧٧-)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

حوار بين ناهد ومسعود: «أنا آسفة لم أرغب في إزعاجك، أريد أن أعرف القصة في الحال. لكننى أعلم أننى يجب أن أصمت وأتركه يتكلم. أنا لست طبيعية، أليس كذلك؟ ... نعم، أنت على حق، لقد صنعتُ الموقف بنفسى.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٣٠)

٣. أهلاً بكم في هادس (١٣٨٩)

عَجَباً يا ابنة لطفعلى خان! لا عجب منا أيها الخال.. قلت مرة أخرى يا خالى، إذا لا أريد أن أكون خالك، فمن يجب أن أرى؟ ترانى أنا ... أيتها الماكرة» (سليمانى، ١٣٩٠ش: ١٠)

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

«أقول لا. أعرف أننى أركن جانباً كسائق يقلُّ الركاب. يجيى وينتقل إلى الكرسى.. أنا متأخر؟ لا يهم.» (سليمانى، ١٣٩٦ش: ١٣)

٥. عام الكلب (١٣٩٢ش)

«ماهسلطان نهضت بين الجلوس والوقوف. الآن استدار داد الله أيضاً إلى قلندر وكان يحدِّق فيه بعينون تظهر ظلام بياضها. آه يا الله، هل حدث مكروه؟ دعينا نذهب إلى الغرفة.» (سليمانى، ١٣٩٤ش: ٩)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

قالت زليخة: «بؤس بعد بؤس. من كثرة قول "گول" إن الله أغضب علينا. من يتذكّر

مثل هذا اليوم؟ قال السيد كور: لقد كان عام زلزال في غوران وكانت مارون مليئة بالأفاعى.» (سليمانى، ١٣٩٥: ٣٨)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«كانت الأمّ جالسة أمام الباب وهى تمسك بوشاحها الكبير فوق عينيها وتبكي وتقول لسيف الله: إنه لا ينبغي أن تتعود هذه المرأة على الذهاب إلى مثل هذه الأماكن. وكانت قد قالت إنه من الجيد أن نور الله مات ولم ير هذه الأيام. وسيف الله كان قد أعطى لزوجة أخيه الحق، فى ألاّ ينقصهم شىء عند غياب أخيه الراحل.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٧٠-٧١)

٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

«مرحبا عزيزى أبول. أنا أختك فرنگيس، هل أنت بخير يا أخى؟ أختى فرنگيس، قولى أبول! أختى فرنگيس. الأخت فرنگيس. أيتها الأخت فرنگيس.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٨)

٩. تلك الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

«من فضلك إجلس، تبدو متعباً.. أكثر من التعب يا ابنة العم، أخشى أن أموت قبل تلك المسكينة.. لا سمح الله يا ابن العم لا تقل ذلك. أنت تقضى على نفسك، ما فائدة البقاء هنا، عد إلى المنزل ونمّ لمدة ساعتين. صحيح ما تقوله "روحى" (روح انگيز) أن عليك البقاء فى المكانين بالتناوب.. لا يمكننى تحمّل ذلك. لا يمكننى الابتعاد عنها.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٦٢)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

«المعذرة، أين علبه الشاي؟.. فى خزانة الفرن، سيدى. الله يهلكنى .. أقسم بالأمير أبى القاسم .. لا تقولى هذا سيدتى لا قدر الله.» (سليمانى، ١٣٩٨ش: ١٣)

مقاطعة الكلام فى روايات بلقيس سليمانى

بينما تبذل النساء جهوداً كبيرة للحفاظ على التفاعل ودعم احتياجات المحادثة لدى الرجال، فإن الرجال يفعلون الشىء نفسه لمصلحتهم الخاصة. يعدّ شعار "يتنافس

الرجال وتتعاون النساء" من البحوث الشيقة التى تمّ إجراؤها فى هذه الحالة. تظهر هذه الدراسة أنه عندما كان الطيب ذكراً والمريضة أنثى، كان الطيب هو من يقاطع المريض فى كثير من الأحيان، وعندما كان الطيب أنثى والمريض ذكراً، كان المريض هو الذى يقاطع الطيب فى أغلب الأحيان. (ترادجيل، ١٣٧٦ش: ١٦٣)

فى الأمثلة التى خضعت للتحليل والدراسة فى الأحاديث التى جرت بين النساء والرجال فى روايات سليمانى، كانت هناك مقاطعة من قبل الرجال.

١. لعبة أخرى من السيدة (١٣٨٤ش)

محادثة بين سعيد وگول بانو: «لن أغانر حتى أحصل على نعم. تبتسم.. أنا أحبك أيضاً، لكن ... لكن بدون وصى.» (سليمانى، ٧٩: ١٣٩٧ش)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

محادثة بين حميراء والطيب: «الطيب لا ينتظر أن أقدم نفسى فىقول: قال أحد الحكماء: مجالسة المرأة السعيدة والجميلة يطول فى العمر. تقول حميراء: لكن تعلم أن مجالسة الرجال المبتهجين والأنيقين يقصر العمر.. شرع الطيب بالضحك.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ١٤)

٣. أهلاً بكم فى هادس (١٣٨٩ش)

محادثة بين المهندس وروذابة: «الطائرات العراقية ستحلّ ضيفاً فى حيكم الليلة، هل تعلم؟ جلست روذابة على أريكة بالية مقابل المهندس.... لهذا السبب أنا ضيفكم الليلة، كانت عائلة الشيخ خانى بأكملها على وشك المغادرة إلى طهران لإنقاذى. ليس كلهم، لكن لطفعلى خان كان يأتى. كم مرة اتصلت منذ الصباح؟ خمس مرات. أبناء آخر العقود دائماً محظوظون.» (سليمانى، ١٣٩٠ش: ١٢)

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

محادثة بين إیراج وآذین: «إیراج یرفع رأسه وینظر إلى برج میلاد.. قولك فيه صواب.. أنا لن أقول أشياء سيئة.» (سليمانى، ١٣٩٦ش: ١٦)

٥. عام الكلب

محادثة بين قلندر ووالديه: «قلت ولألف مرة أن هذا الطريق يؤدى إلى طريق

مسدود، لكنك لم تسمع الكلام يا قلندر. لم تسمع يا ولدي ..أسكتي أنتِ يا امرأة.»
(سليمانى، ١٣٩٤ش: ١٠)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

محادثة بين زليخة والرقيب: «زليخة قالت، من طمأنك حتى تقطع مسافة بعيدة بُعد المشرق والمغرب، حينها ... استنشق الماء. قال الرقيب: أسفاً على بندقيته.. ماذا علينا قوله للسيد النقيب الآن؟» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٥٣)

٧. خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«المحادثة بين طاهرة ورجل من الجيش والتي تنتهى بإتمام أسئلة الرجل من طاهرة.»
(سليمانى، ١٣٩٥ش: ٧٠)

٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

نهاية الحديث بين فرنكيس ووالدها: «والدى هل تريد بطانية أخرى؟ .. لا.»
(سليمانى، ١٣٩٥ش: ١١٢)

٩. تلك الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

نهاية المحادثة بين روح انگيز مع أخيها كاوس «كيف حالك أخى؟ هل استطعت أن تراه (ها) من الأعلى؟ لا يهم، ليس مهمّاً.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٦٢)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

محادثة بين أنيس وهوشنگ: «ذهب كرامت باكراً يبدو أنه ذهب إلى الجامعة. يعود ظهراً. إن شاء الله يعود بسلامة.» (سليمانى، ١٣٩٨ش: ١٢)

أسلوب التأييد (الإجابة القصيرة) فى روايات بلقيس سليمانى

تشير الدراسات إلى أن النساء أكثر استعمالاً للإجابة القصيرة من الرجال. بمعنى آخر، يقال إنه يشير إلى الاهتمام الإيجابى الذى يوليه المستمع بالمتحدث. يلعب المستمع دوراً نشطاً فى المحادثة، واستخدام تأكيدات مثل "أوه، نعم، صحيح، إى، آ، حسناً، وما إلى ذلك مثل ميزات اللغة المترفعة فى الابتسامة أو الإيماء بالرأس، يشير إلى الاهتمام والانتفات النشطين. (جان نژاد، ١٣٨٠ش: ١١٠)

فى دراسة لأعمال سليمانى، تُظهر الأمثلة أن النساء استخدمن المزيد من الإجابات المختصرة فى قصصهنّ.

بعض الأمثلة فى روايات بلقيس سليمانى:

١. لعبة أخرى من السيدة (١٣٨٤ش)

«يا الله. تفضل. كل بانو تفتح الباب وإصبعها بين الكتاب.. هل وحدك فى البيت؟..»

نعم ... « (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٧٣)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

«أقول: هل تريد قليلاً من الماء؟.. يجيب برأسه.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٣٠)

٣. أهلاً بكم فى هادس (١٣٨٩ش)

إجابات قصيرة فى المحادثة الافتتاحية للقصة "هى! ماذا بك؟ آسف.. ماذا أفعل إذا لم أغفر؟... قد تأخرت؟.. كنت قد ذهبت إلى المطعم.. ماذا كان العشاء؟ القول ...»

(سليمانى، ١٣٩٠: ٧-٨)

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

«كان إيراج هنا أمس. يشير إلى علبة حلويات على الخزانة وربما أخرجها من الفريزر الآن.. إذن.. لم تكن تنبؤات هذا الرجل أفضل من تنبؤاتك.» (سليمانى،

١٣٩٦ش: ٥٣)

٥. عام الكلب (١٣٩٢ش)

«قسماً لقمربنى هاشم، قسماً للأمير أبى القاسم، أنا ووالده فقط من يعلم بالأمر..»

تقصد أنك لم تخبر مليحة حتى؟ .. لا.» (سليمانى، ١٣٩٤ش: ١٠٨)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

«خالى عزيز هناك. قالت والدته (ها) بصوت عالٍ: آه جُعِلتُ فداك يا أخى، قال

الخال عزيز هيس.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٦٣)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«سأقوم بإحضار الزى المدرسى والأدوات المدرسية. القلم والمكتب، أشياء من هذا

القبيل.. بارك الله فيك.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٨٠)

٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

«سیدی، إنه یثق بک أكثر، لقد زارك عدّة مرات اللیلة الماضيّة. لم یکن یعانى من حمى ظن أنك صائم. یا إلهی... إذن كان علیک أن تتصلی به.» (سليمانی، ١٣٩٥ش: ١١٣)

٩. تلك الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

«لقد أزعجتک أستاذ، إذاً أقدم طلباً إلى الكلية لتحديد يوم النقاش.. یا اااه .. شكراً لك على كل شيء یا أستاذ.. عجيب.» (سليمانی، ١٣٩٧ش: ٢٠١)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

«السيدة أنیس، من الأفضل ألا تعرفى. إنها وظيفة للرجال.. نعم، بالتأكيد.» (سليمانی، ١٣٩٨ش: ٣٢)

الألفاظ الصعبة والقاسية فى روايات بلقيس سليمانى

فى علم اللغة العامية، لوحظ أن لغة المتحدثين الذكور تحتوى على كلمات قاسية وقبيحة. يدعى ليكوف أيضاً أنّ الرجال فى اللغة الإنجليزية يستخدمون مصطلحات فاحشة وقبيحة أكثر من النساء، معتقداً أنّ النساء لا يستخدمنّ تعابير قاسية ووقحة وفضة. هنّ خبيرات فى استخدام حسن البيان. (الفارسيان، ١٣٧٨ش: ٢٧)

من النادر رؤية كلمات عامية أو كلمات قاسية فى أعمال سليمانى، لكن القرويين ورجال رواياتها هم أكثر استخداماً لمثل هذه الكلمات. تبلغ الألفاظ الصعبة والقاسية ذروتها فى روايتى مارون وسيراً على الأقدام، لكن بشكل عام، إن الألفاظ الصعبة أو الغريبة فى معظم الروايات، هى عبارات شائعة جداً ويبدو أنها أصبحت جزءاً من خطابهم اليومي بسبب الإفراط فى استخدام الناس لها. مثل: أيها اللعين، انصرف، البائس، الحقيّر، الأحمق وما إلى ذلك.

أمثلة فى روايات بلقيس سليمانى:

١. لعبة أخرى من السيدة (١٣٨٤ش)

«عند خروج المرأة من الباب، تقول حبيبة بهدوء: الغجر هم أجدادك أنتِ أيها

الوقحة.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ١٨٤)

٢. لعبة الأمهات (١٣٨٧ش)

«لعنة الله عليك، كنتُ أموت.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ١٠)

٣. أهلاً بكم فى هودس (١٣٨٩ش)

«أنت فتى طيب ... يمكنك ... اخرس.» (سليمانى، ١٣٩٠ش: ٦٩)

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

«كلّ الأمل والعار لمنظف الحمام الذى ليس واعياً مثلك.» (سليمانى، ١٣٩٦: ٧٥)

٥. عام الكلب (١٣٩٤ش)

«هذا الحقير لا يرحم أحداً.» (سليمانى، ١٣٩٦ش: ٢١)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

«قالت زليخة: أنت تضحك على قبر أجدادك وأسلافك، ترفع يدك على.»

(سليمانى، ١٣٩٥ش: ٨٩)

«أيتها الجدة هل تمزحين معي؟» (المصدر نفسه: ٩٠)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«لقد وضعوا هذا الجسر لك أيها الأحمق الغبى.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ١٦)

٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

«إنها كذبة، أليس كذلك يا فرنگيس؟... إنها مجرد أكاذيب، زاله لم تُمت، إنهم يكذبون

هؤلاء الغورانيين الوقحين» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ١٥٣)

٩. تلك الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

«تكونين كلباً، أفضل من أن تكونى امرأة، أو تكونين كلباً، أفضل من أن تكونى أمّاً.»

(سليمانى، ١٣٩٧ش: ٩٩)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

«لينفجر بطنك من الأكل، لقد أصبحت كالبرميل. إبحث عن حلّ.» (سليمانى،

لون الألفاظ في روايات سليمانى

يدعى ليكوف أن ألوان الألفاظ مثل البنى الفاتح والأرجوانى الباهت وصفات مثل جديرة بالثناء والمغرية، تستخدم عادة من قبل النساء ونادراً ما يستخدمها الرجال. كما قيل إن النساء يشدّدن على الكلمات من أجل أن يكون خطابهنّ أكثر تأثيراً على الآخرين. كلمات مثل جيد جداً، جميل وهلمّ جراً. (غفار ثمر وآخرون، ٢٠٠٧: ٦٠) بدراسة روايات سليمانى، ينعكس استخدام الكلمات التى تخصّ الكاتبات وتحكى مشاعر النساء فى القصة، فى شكل تلوين الألفاظ فى أعمال الروائية سليمانى.

أمثلة ونماذج للون الألفاظ فى روايات بلقيس سليمانى:

١. لعبة أخيرة من السيدة (١٣٨٤ش)

«هل أعجبتك؟ نعم، كانت جميلة جداً، لا سيما لعنة الأرض.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٥٣)

«حقاً؟ ماذا حقاً؟ هل هى حقاً زوجتك؟ حسناً، نعم، يمكنك أن ترى بنفسك.»

(المرجع نفسه: ٥٥)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

«لو أتيت بخيلة (غطرسة) أو للاستعراض، لكان من أجل إيذاء يعقوب وجرح قلبه

لا غير.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٨٢)

٣. أهلاً بكم فى هادس (١٣٨٩ش)

«الحق أنك ابنة الشيخ خانى، جميلة ومميزة وربّة منزل.» (سليمانى، ١٣٩٠ش: ١٨)

«هذه المرة قال لطفعلى خان بهدوء ومداعبة...» (المرجع نفسه: ١٣٥)

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

«يضع يده على يدي وينظر إلى بعطف.. كانت هناك موجة دافئة وممتعة تجرى فى

جسدى كله، عالية وسريعة.» (سليمانى، ١٣٩٦ش: ٦٩)

٥. عام الكلب (١٣٩٢ش)

«يا ويلي، جدتى، جعلت فداك.. لماذا فى هذا الوقت من الليل؟» (سليمانى،

١٣٩٤ش: ٩)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

«شعرها البنى الكثيف يغطى تلك البقع الصغيرة.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ١١)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«قامت زوجة العم بفتح رزمتها ووضعت قطعة من القماش والدثار أمام طاهرة وألقت وشاحاً أخضر من الجورجيت الحريري على رأسها وزغردت فرحاً.» (سليمانى، ١٣٩٥ش:

١١٣)

«تقف أمام المرأة وتمسح سواد تحت عينها اليسرى بإصبعها. تأخذ أحمر الشفاه

الزهرى وتقرّب وجهها إلى المرأة. (المرجع نفسه: ١٣)

٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

«نعم! هذه الـ نعم أنثوية بامتياز. ناعمة ورقيقة وحيوية ومشرقة.» (سليمانى،

١٣٩٥ش: ٧٧)

٩. تلك الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

«روح انگيز تضرب رمشها وتقول: آنا، أنظري إلى خديها المحمرّين.» (سليمانى،

١٣٩٨ش: ٧٠)

«لقد أحبّ (أحبّت) زهور الربيع التي كان يراها (كانت تراها) عادة يوم الثالث

عشر من العيد، هي زهور بيضاء وزاهية.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٩٤)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

«تعتقد أنيس أن ما يجلب السعادة للإنسان ليس الجمال، بل هي السمعة التي لا

تملكها هي والكثير من الجماليات لا يملكنها.» (سليمانى، ١٣٩٨ش: ١٣١)

تحليل المستوى النحوى (تحليل الجملة)

على مستوى الجملة، تجدر الإشارة إلى كيفية توظيف الألفاظ في العبارات ومستوى

التجاور الذى من خلاله يحصل التجانس (الترادف) الدلالى.

أ. الجمل الوصفية

من سمات الكتابة الأنثوية التفصيل، ثم يتبعه استخدام العديد من الأوصاف. الوصف هو

سمة من سمات الأسلوب الواقعى الذى يستخدم حيناً جمللاً بسيطةً وحيناً آخر جمللاً قصيرةً.

المجمل الوصفية فى روايات سليمانى

يتماز الوصف بمكانة خاصة فى روايات سليمانى، فالوصف فى رواياتها جرىء للغاية لدرجة أنه يأخذ الجمهور إلى تلك المساحة الموصوفة. والمكان، والزمان، والعادات، ومنها: المعتقدات الشعبية، وتنوع الأطعمة، واللهجات، وزى الرجال والنساء، وما إلى نحو ذلك حيث يروى بشكل رائع جداً.

أمثلة للوصف فى أعمال بلقيس سليمانى:

١. اللعبة الأخيرة من السيدة (١٣٨٤ش)

«لقد بلغت المحادثة بين بى بى خاور ونيسا ذروتها بالحديث عن الإصابة بالعين، تعتقد نيسا أنه إذا أخذ قليلاً من أثر أقدام الشخص الذى أصاب بعينه، بآلة حادة كالسكين ووضعها على لسان المصاب بالعين، فسيختفى أثر الإصابة بالعين تماماً.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٤٠)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

«أعبر شارع الهاشمى.. رائحة خبز السنكك تغرسنى فى بداية شارع "داميزشكى".. أقف فى الطابور. أشعر أن هذه الرائحة فقط هى التى يمكن أن تهدئنى. لم أكل خبز السنكك من قبل. فى بداية شارع آزادى أستأجر سيارة، سائقها رجل عجوز ينادينى ليقلنى.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٢٠٨)

٣. أهلاً بكم فى هادس (١٣٨٩ش)

«لقد ملأ المهندس الكوب الخاص به، لدرجة أن روذابة كانت تخشى أن يفيض. ورأت روذابة أن المهندس كأنه ضاع فى أروقة الزمن. لم ترى أى رد فعل منه. أخذ كوبه إلى المطبخ وغسله.» (سليمانى، ١٣٩٠ش: ١٤)

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

«السيدة زبيدة تمثل التوقيت الصباحى فى الحى. فى الساعة السادسة تخرج من منزلها بووكرها، وتغادر الشقة فى السادسة والنصف. فى الساعة السابعة تمر بثلاثة مجمعات سكنية ثم تصل الساعة الثامنة فى حلق الزقاق..» (سليمانى، ١٣٩٦ش: ١١)

٥. عام الكلب (١٣٩٢ش)

«كان يريد وعاء من الزبادى، وعاء من الجبن بالكمون ونصف طبق من الزيت المحلى. منذ ثلاثة أيام وليالى لم يأكل سوى الخبز البائت. لا يعنى أنه ليس لديه مال، لا، ولكن ما كان يريد أن يذهب إلى مقهى أو يدخل منزلاً غير منزله.» (سليمانى، ١٣٩٤ش: ٨)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

«لم يكن الماء يصل إليهم عبر الأنابيب، بل كانوا يجلبون الماء بإناء كبير من ينبوع يدعى جعفر، أما الكهرباء فكانت تصلهم. تم تزويد مارون بالكهرباء قبل الثورة بأربع سنوات. بعد الثورة أصبحت الكهرباء تتناوب عندهم كل ساعة و تنقطع الكهرباء بشكل متكرر.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٩٢)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«بعد ثلاثة أيام من طردها من المدرسة، قامت بمساعدة والدتها وشقيقتها خديجة بإقامة إطار السجاد. والدتها محترفة فى حياكة السجاد. وكذلك أخواتها. هى أيضاً فى كل صيف، منذ أن كانت طفلة صغيرة، كانت تشدّ العُقد الواحدة تلو الأخرى...» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٩٢)

٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

«غوران هادئة، والطقس فيها بارد وممتع. أستنشق الهواء وأملأ رئتى بهواء يجعلنى أطيع هذين الشهرين. وهذا ما أفتقده عندما أكون فى طهران، أفتقده وأتمناه.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٢٠)

٩. تلك الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

«عندما كانت تأخذ الجدة الأبريق، كانت فوزية وثرىا وفرح يجلسن على التوالى ويشاهدن الجدة وهى تتوضأ. كانت الجدة تنزعج منهنّ و حتى شكت الأمر لإسحاق، لكنّها فيما بعد حاولت تعليمهنّ الوضوء.» (سليمانى، ١٣٩٧: ١٤)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

«تعلمت الكروشيه من أخواتها. كانت أخواتها كما يقول الغورانيون فنانات. من

الرعى إلى التطريز، ومن التطريز إلى نسج السجاد، ومن الحصاد إلى حياكة البساط، لم يكن هناك شىء لم يعرفه ولم يفعلنه. كانوا أيتاما وفقراء ويتشكل أولاد العائلة من سبع أخوات وأخ واحد.» (سليمانى، ١٣٩٨ش: ١٣)

حديث الروح فى روايات بلقيس سليمانى

الشخصية الرئيسة فى روايات الكاتبة سليمانى هى المرأة وهى تحاول أن تروى معاناة النساء، وبالتأكيد تلجأ نساء رواياتها إلى الخطاب العقلى بسبب مشاكلهن الكثيرة، ويتجلى خطاب الروح بشكل جيد للغاية فى أعمالها.

أمثلة لحديث الروح فى أعمال بلقيس سليمانى:

١. اللعبة الأخيرة من السيدة (١٣٨٤ش)

«أعلم أننى إذا أنكرت علاقتى بأختر، فسأتعرض للمضايقة أكثر» (سليمانى،

١٣٩٧ش: ٣١)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

«الرخصة لم تستقر بالهدف ولكنها ليست خارجة عنه، وأنا أكرّر عالياً على نفسى:

تحلّى بالمرونة.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٢٠)

٣. أهلاً بكم فى هادس (١٣٨٩ش)

«تندفع الأسئلة بلا هوادة وتتهجم، كالإبرة تحز عقله، وتخفيه دون الحصول على

الإجابة، صفع نفسه ليس أمام المرأة ولا فى مكان بعيداً عن أفراد عائلته، ولكن

صفع نفسه فى داخله، كان المتهم والمدعى العام والمحامى والقاضى والضابط ومنفذ

الحكم شخص واحد، يؤدى كل منهم دوره ليس حسب الترتيب بل حسب الجرة التى

يملكها.» (سليمانى، ١٣٩٠ش: ٥١)

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

«لا أعرف لماذا فى كل مرة يأتى إيراغ إلى إيران، أحاول أن أخبره فى كل

لقاء يجمعنى وإياه من هم الإيرانيون وما هو ماضيهم وحاضرهم وكيف يختلفون عن

الأمريكيين.» (سليمانى، ١٣٩٦ش: ١٨)

٥. عام الكلب (١٣٩٢ش)

«لو وجدهم لوجدوه وأتقدوه من هذا القبو.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٤٣)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

«أمسكت زليخة المرأة بقوة وظلت تقول: إنها غاضبة، أعرف أنها غاضبة، وظلت

تستغفر وتتوب همساً.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٩٤)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«ربما لن يسمح لها عمّها وأحمد بالذهاب إلى المدرسة بعد الآن، وربما لن تحصل

على الشهادة الثانوية، وربما لن تقابل أصدقاءها بعد الآن.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٢٦)

٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

«اللعة عليك يا نكين. ابوالحسن رجل. إنه لا يعرف هذه الأشياء، أنت امرأة وقد

قضيت في هذا المنزل لفترة طويلة، نشأت في هذا المنزل، ولدت في هذا المنزل! .. يدي

ترتجف وعقلي متوتر.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ١٧)

٩. تلك الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

«ماذا لو تسبب هذا الاجتماع في انهيار المبنى وتدمير كل هذا المخلوق بأنواعه

وأجناسه النحيف والسمين، النتن والمعطر، والثرثار والصامت معاً. ثم ماذا يبقى منهم؟

العقل، الروح، النفس.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ١٥)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

«تبتاً لك يا أنيس.. لقد غادرت مع "كرامت"، وعدت بلا كرامة.. ماذا تقول (تقولين)

لوالدها ووالدتها الآن ...» (سليمانى، ١٣٩٨ش: ٦٩)

دراسة مستوى الخطاب

استخدم مصطلح "تحليل الخطاب" لأول مرة في عام ١٩٥٢م في مقال بقلم اللغوى

الإنجليزى الشهير زيليك هاريس. فى هذه المقالة، قدّم هاريس وجهة نظر شكلية

للجملة، ووصف تحليل الخطاب بأنه مجرد نظرة شكلية وبنوية على الجملة والنص.

بعد هاريس، اعتبر العديد من اللغويين تحليل الخطاب على أنه عكس تحليل النص.

فى وقت لاحق، استخدم بعض اللغويين هذا المفهوم بمعان مختلفة. اعتقدت المجموعة الأخيرة أن تحليل الخطاب يركّز أكثر على وظيفة أو بنية الجملة واكتشاف ووصف علاقاتها مع بعضها. على عكس التحليلات اللغوية التقليدية، لم يعد تحليل الخطاب يتعامل فقط مع العناصر النحوية والمعجمية التى تشكّل الجملة كأساس رئيس لشرح المعنى، أى سياق النص، ولكن يتعامل أيضاً مع عوامل خارج النص، أى سياق الحال، الثقافة، والاجتماع، وما إلى ذلك. لذلك، يقوم تحليل الخطاب بدراسة كيفية بلورة المعنى ورسالة الوحدات اللغوية وتشكيلها فيما يتعلق بالعوامل اللغوية (سياق النص) والوحدات اللغوية، البيئة اللغوية ذات الصلة والنظام اللغوى بأكمله والعوامل الخارجة عن اللغة (الاجتماعية والثقافية والسياق). (فيركلاف، ١٣٧٩ش: ٨)

يتعامل الخطاب مع وحدة أكبر. مثلما يمكننا من خلال استخدام القواعد النحوية إنشاء الأسماء المركبة والفقرات والجمل، فإنه بإمكاننا أيضاً من خلال استخدام قواعد الخطاب، التعبير عن جمل مترابطة ببعضها بعضاً حتى يتمكن المستمع أو القارئ من الانتقال من جملة إلى أخرى بطلاقة وسهولة. تتسبب قواعد الخطاب فى أن يكون لجمل الفقرة علاقة منطقية وسليمة مع بعضها وتكون الفقرة متماسكة ومنسجمة. وبمساعدة قواعد الخطاب يمكننا أن نجعل الفقرة خطاباً منطقياً وننشئ فى النهاية نصاً متماسكاً ومنظماً. وكل هذا لجعل الكلمة أكثر فعالية وتأثيراً فى نفوس المتلقين. (صلح جو، ١٣٧٧ش: ٧)

يعتقد ميشيل فوكو أن الخطاب غالباً ما يكون سياقاً ومساحة محدّدة يتم فيها تبادل الجمل والأفكار بين الأفراد، لذا، فإن أهمية فهم أى معتقد تعود إلى السياق والفضاء الذى يتم فيه التعبير عنه. (أسدى مجد وآخرون، ١٣٨٨ش: ١١) فى تحليل خطاب أى نص، يعتبر سياق الموقف سمة مهمّة أخرى فى تحليل النص إلى جنب السياق النصى. يقوم تحليل الخطاب بالتمعّن فى النص المعبرّ عنه باللغة والمستمدّ من المواقف الاجتماعية، وكلاهما بالطبع متجدّر فى الفعاليات الثقافية، لذا فإن اللغة تعكس وتخلق وجهات النظر العالمية فى آنٍ واحد. (محمدى أصل، ١٣٨٨ش: ١١)

من خلال دراسة الشخصيات والمشهد والموضوع والمنظور الروائى فى العمل الأدبى، يمكن فهم نوع الخطاب بشكل أفضل.

أ. الشخصية

الشخصية هي شخص، مثل الأشخاص الحقيقيين، لها خصائص تظهر في القصة والمسرحية. قد يقدم المؤلف الشخصيات بشكل مباشر أو غير مباشر في قصته. في أسلوب العرض المباشر، يجربنا المؤلف بنفسه عن صفات ومزاج الشخصية، أو يقدمها إلينا من خلال شخص آخر. (المقدادى، ١٣٧٨ش: ٣٣٣)

الشخصية في روايات بلقيس سليمانى

في رواية اللعبة الأخيرة من المرأة: الشخصية المركزية في القصة هي گل بانو. في رواية لعبة الأمومة؛ ناهد. في رواية أهلا بكم في هادس؛ رودابة. في رواية عام الكلب؛ قلندر. في رواية مارون؛ زليخة. في رواية ليلة خاصة بطاهرة؛ طاهرة. في رواية أخاف من الغورانيين؛ فرنگيس. في رواية تلك الأمهات، هؤلاء الفتيات؛ ثريا. في رواية سيراً على الأقدام؛ أنيس.

الشخصية الرئيسة في جميع روايات سليمانى هي امرأة باستثناء عام الكلب.

ب. الموضوع

الموضوع ليس "العنوان العريض" للقصة بالذات، إنما يتأتى من موضوع القصة. «الموضوع، الفكرة الرئيسة والمهيمنة فى أى عمل أدبى، وهو خط القصة أو خيط السرد الذى يتم رسمه أثناء خلق العمل ويربط بين أحداث القصة. بعبارة أخرى، يعرف الموضوع بأنه الفكرة المسيطرة أو الرئيسة التى يوظفها الكاتب فى القصة، محاولاً إيصالها للقراء، ولهذا يقال إن موضوع كل عمل يعكس الاتجاه الفكرى والإدراكى لمؤلفه.» (ميرصادقى، ١٣٩٠ش: ١٧٤)

الموضوع في روايات بلقيس سليمانى

الموضوع في جميع روايات سليمانى يركّز على مشاكل النساء ومعاناتهنّ، وفي رواية "عام الكلب" التى تحمل موضوعاً مختلفاً، وتركّز الكاتبة بالذات على العنف ضدّ

المرأة وتصوره في الرواية، مشيرةً إلى الاغتصاب، الزوجة الثانية والعنف ضدّ المرأة بشكل عام خلال السرد الرئيس للقصة.

ج. المنظور الروائي أو زاوية الرؤية

مهما كان المنظور الروائي، فإنّ رأى الكاتب يفرض بناءً على فضاء قصته، اختياراً رؤيةً ومنظور معين ليكون راوياً لقصته فينقل القصة إلى جمهوره بأفضل الطرق وأكثرها فاعلية. (فرزاد، ١٣٧٨: ١٤٩)

إن اختيار زاوية الرؤية في القصص النسوية وتناسبها مع نوعية السرد، صوّرت في الواقع نظرة المرأة وحدّدت فيما يبدو موقفها. (حسيني، ١٣٨٤ش: ٩٦)

المنظور الروائي في روايات سليمان العشر

تظهر دراسة المنظور الروائي في روايات سليمان أن الكاتبة في أربع روايات (اللعبة الأخيرة من السيدة ولعبة الأمومة ويوم الأرنب، وأنا أخاف من الغورانيين) مهتمّة بمونولوج شخصياتها وتجعل القصة تقوم على الشخصية المركزية للمرأة في قصتها. في باقى الروايات المنظور الروائي هو ضمير المخاطب وأحياناً يكون متناوباً، لكنّ أسلوب السرد ونبرته أثيوبان تماماً.

النتيجة

أظهرت دراسة روايات بلقيس سليمان أنها تستند إلى إطار النظرية اللغوية لسارة ميلز والتي تعبّر عنها في ثلاثة مستويات: المعجمية والنحوية والخطاب. كما أنّه من خلال استخدام اللغة المعيارية والعامة، والخطاب التشاركي والتنافسي، وكمية الخطاب، واستعمال أساليب التأييد، واستخدام التعابير والكلمات القاسية، ولون الكلمات على المستوى المعجمي، يتبين أنّ أسلوب كتابة الروايات أثوى تماماً والنساء في روايات الكاتبة سليمان هنّ دائماً يبدأن المحادثة دون أن ينهينها عادةً، ويوفرن مزيداً من الوقت للمحادثة من خلال الردّ ومتابعة المحادثة. والمؤيدون للكلام لهم الدور الأساس في مواصلة المحادثة ما يعود فضله لنساء القصة. كما أن لون الألفاظ الخطابية وتوظيف

الألفاظ التي تستخدمها معظم النساء، يعطيان هوية خاصة للغة الأنثوية ويميزها عن لغة الرجال. وصوت المرأة في روايات سليمانى مؤثّر كثيراً ويؤخذ به. فمن أهمّ العوامل في سماع صوت المرأة، هي الروائية نفسها التي تحاول سرد قصة أنثوية. أظهرت الدراسة على مستوى الجمل؛ أن الروائية سليمانى تمكّنت في أوصافها، من غرس أسلوب كتابة أنثوية في ذهن المخاطب باستخدام تفاصيل جميلة ومناسبة بالإضافة إلى الخطابات العقلية (أحاديث الروح) للنساء في رواياتها. أما الدراسة على مستوى الخطاب الذي يوجه الانتباه إلى جنس الشخصيات والمنظور الروائي وموضوع القصة المعروضة في روايات سليمانى؛ بينت أنّ الشخصيات المركزية في معظم رواياتها نساء ما عدا رواية "عام الكلب"، وفي هذه الرواية الأخيرة يتمّ السرد أيضاً حول النساء ومشاكلهنّ. زاوية الرؤية في أربع روايات، تأتي من منظور ضمير المتكلم (السرد الروائي)، وفي باقى الروايات تأتي بضمير المخاطب، وفي بعض الأحيان تتنوّع زاوية الرؤية أو المنظور الروائي بين ضمير المتكلم وضمير المخاطب. ويركّز موضوع جميع روايات الكاتبة سليمانى بمشاكل المرأة ومعاناتها، وفي رواية عام الكلب التي تحمل موضوعاً مختلفاً، تشير الكاتبة إلى معاناة الأمّ والاعتصاب والافتراء والعنف ضدّ المرأة.

المصادر والمراجع

- ياك نهاد جبروتى، مريم. (١٣٨١ش). فرادستى و فرودستى در زبان (الاستعلاء والدونية في اللغة). تهران: گام نو.
- ترادجيل، پيتر. (١٣٧٦ش)، زبان شناسى اجتماعى (اللغويات الاجتماعية). ترجمه محمد طباطبايى. تهران: آگه.
- جان نژاد، محسن. (١٣٨١ش) زبان و جنسيت. پژوهش هاى زبان شناختى اجتماعى تفاوت هاى زباني ميان گويش ورن مرد و زن ايراني در تعامل مكاله اى (اللغة والجنسانية). پاين نامه جهت اخذ درجه دكتورى، دانشگاه تهران.
- حسينى، مريم. (١٣٨٤ش). «روايت زنانه در داستان نويسى زنانه» (السرد الأنثوى في رواية القصص النسائية). مجله كتاب ماه ادبيات و فلسفه. ش ٩. صص ٩٤-١٠١.
- سراج، سيدعلى. (١٣٩٤ش). گفتمان زنانه روند تكوين گفتمان زنانه در آثار نويستدگان زن ايراني. (الخطاب الأنثوى عملية إنشاء الخطاب الأنثوى في أعمال الكاتبات). تهران: روشنگران و مطالعات زنان.

- شریفی مقدم، آزاده؛ بردبار، آناهیتا. (۱۳۸۹ش). «تمايز گونگی جنسیت در اشعار پروین اعتصامی» (التمییز بین الجنسین فی قصائد پروین اعتصامی). فصلنامه علوم انسانی زبان پژوهشی ۳/سال ۳. صص ۱۲۵-۱۵۱. سلیمانی، بلقیس. (۱۳۹۰ش). به هادس خوش آمدید (أهلاً بكم فی هادس). تهران: چشمه.
- _____ (۱۳۹۴ش). سگ سالی (عام الكلب). تهران: چشمه.
- _____ (۱۳۹۴ش). شب طاهره (لیله خاصه بطاهره). تهران: چشمه.
- _____ (۱۳۹۵ش). خاله بازی (لعبه الأمومه). تهران: چشمه.
- _____ (۱۳۹۵ش). شب طاهره (لیله خاصه بطاهره). تهران: ققنوس.
- _____ (۱۳۹۵ش). من از گورانی‌ها می‌ترسم (أنا أخاف من الغورانیین). تهران: چشمه.
- _____ (۱۳۹۶ش). روز خرگوش (یوم الأرنب). تهران: چشمه.
- _____ (۱۳۹۷ش). بازی آخر بانو (اللعبه الأخيرة من السیده). تهران: ققنوس.
- _____ (۱۳۹۷ش). آن مادران این دختران (تلك الأمهات وهؤلاء الفتيات) تهران: ققنوس.
- _____ (۱۳۹۸ش). پیاده (سیراً علی الأقدام) تهران: چشمه.
- صلح جو، علی. (۱۳۷۷ش). گفتمان و ترجمه (الخطاب والترجمة). تهران: مرکز.
- گرت، استفانی. (۱۳۸۲). جامعه‌شناسی جنسیت (سوسیولوجیا الجنسانیه). ترجمه کتابیون بقایی. تهران: مرکز.
- فارسیان، محمدرضا. (۱۳۷۸ش). جنسیت در واژگان (الجنسانیه فی الألفاظ). پایان‌نامه جهت اخذ درجه کارشناسی ارشد. دانشگاه تهران.
- فرزاد، عبدالحسین. (۱۳۷۸ش). درباره نقد ادبی (عن النقد الأدبی). تهران: قطره.
- فرکلاف، نورمن. (۱۳۷۹ش). تحلیل انتقادی گفتمان (تحلیل الخطاب النقدي). ترجمه فاطمه شایسته‌پیران و همکاران. تهران: مرکز مطالعات و تحقیقات رسانه‌ها.
- محمدی اصل، عباس. (۱۳۸۸ش). جنسیت و زبان شناسی اجتماعی (الجنسانیه واللسانیات الاجتماعیه). تهران: گل آذین.
- مقدادی، بهرام. (۱۳۷۸ش). فرهنگ اصطلاحات نقد ادبی (قاموس مصطلحات النقد الأدبی). تهران: انتشارات فکر روز.
- میرصادقی، جمال. (۱۳۹۰ش). عناصر داستان (عناصر القصة). تهران: سخن.
- میلز، سارا. (۱۳۹۶ش). گفتمان (الخطاب). ترجمه فتاح محمدی. تهران: بیدگل.
- نوشین‌فر، ویدا. (۱۳۸۱ش). «زبان و جنسیت» (اللغة والجنسانیه). مجله دانشکده ادبیات و علوم انسانی بیرجند. ش ۲. صص ۱۸۱-۱۸۸.